العجاب من القول. فإن وليم ميور[1] William Muir مثلاً يرى أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام كانت وليدة ظروف داخلية وخارجية وتلبية لطموحات شخصية، وأن هذه الأمور مجتمعة قد كونت الفكرة الحقيقية للدعوة الإسلامية التي وصفها هذا الكاتب بأنها تعبير صريح عن "طموحات" محمد الشخصية. وهذه الطموحات الممتزجة بفكرة التعاليم الإلهية الواردة إليه من عل هي التي أدت في النهاية إلى انتشار الإسلام بصورته المعروفة لدينا. وقد ارتبط هذا الطموح الشخصي كذلك باعتقاد راسخ في ذهن محمد أنه مبعوث العناية الإلهية لإخراج قومه من الظلمات إلى النور، ومن هنا كان عند انتظاره الوحي كل مرة تتراءى له قضية يجب عليه البت فيها[2].

واضح من رأي " ميور " أنه لا ينظر إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه نبي أو رسول بل مجرد إنسان عادي شغلته هموم وطنه، وأحوال قومه من أجل البحث عن حلول لها والطموح في بلوغ مركز قيادي بين قومه عزّز شعوره بأنه مبعوث العناية الإلهية. ويضيف بفانمولر "Pfannmueller " معلقاً على آراء ميور فيما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: أما ميور فإنه على الرغم من أرثوذوكسيته، قد اكتسب خلال دراسته تعاطفاً معيناً لرجل (أي محمداً) ظهر

---

(١) وليم ميور: (١٨١٩ - ١٩٠٥م) مستشرق ومبشر، موظف إنجليزي، اشتغل في الإدارة في الهند، تعلم اللغة العربية، وعُني بالتاريخ الإسلامي، لكنه كان شديد التعصب للمسيحية وقد اشترك بأعمال التبشير بحماس شديد. كتب مقالات كثيرة في **مجلة كلكتا** Calcuta Review تناول فيها تاريخ العرب قبل الإسلام، ومصادر السيرة النبوية، وحياة النبي حتى الهجرة. وكلها كُتبت بروح متعصبة خالية من الموضوعية، ومن أجل هدف تبشيري خبيث. انظر عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين**، الطبعة الأولى (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م) ص ص: ٤٠٤ - ٤٠٥).

(٢) انظر: الحاج، الظاهرة الاستشراقية، ١٢٨/٣.